Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك أن الماضى ذو سلطان دائم عن طريق الوعى والإحاطة ، ثم اتخاذ موقف منه إيجابا أو سلبا ، والحاضر كذلك لا يكون ذا شأن إلا بتجاوزه ذلك الماضى إذا أضاف جديداً يحملنا على معاودة النظر فى تقويم تراثنا الماضى تقويما جديداً ، بل ربما يحملنا على تقويم نظرتنا إلى التراث العالمى كله من جديد . ولهذا كان لابد من مراعاة هذه الصلات بين التراث الأدبى عربيا كان أم عالمياً — والخلق الأدبى الجديد الذى هو وليده دون ريب . والعثور على هذه الصلات وجلاؤها من الأمور التى تخرج بالنقد عن الابتذال والهوان ويسر المنال ، مما سهل سبيل النقد تحكما ، وجعله مجالا مستباحا لكل من يستطيع أن يحوز قلما وأوشك أن يبغض النقد الحق إلى ذويه .

كان الدرس الأول الذى قدمه الدكتور محمد غنيمى هلال يتمثل فى ضرورة الإحاطة بتراث الإنسانية فى علم النقد الأدبى ، فلا جديد جدة مطلقة دون رجوع إلى القديم فى شتى مصادره ، مع تمثل له ووقوف على حقيقته . ومن هنا كان تقييمه الفذ للنقد العربى القديم فى ذاته وعلى أساس مصادره القديمة ، ثم على أساس منزلته من النقد الحديث فى ضوء نظرياته ومذاهبه ، وأسسها الفلسفية والفنية .

وكان الدرس الثانى الذى قدمه الدكتور محمد غنيمى هلال أن نظريات النقد وقواعده العامة لا تخلق الفنان ، ولـكنها تتيح لمواهبه وعبقريته حرية وصحة واستقامة لا تتيسر بدونها ، وللفنان أن يضيف إليها أو يتجاوزها إذا أبدع طريفا وأضافه إلى التراث القومى أو العالمى . والناقد العبقرى — كالأديب العبقرى — قد يضيف جديداً بما يدعو إليه من دعوة يوجه فيها الأدب وجهة جديدة ويشرح الحاجة الماسة إلى الاتجاه الجديد شرحاً فنياً وعلمياً ، يفيد فيه مما اطلع عليه من التراث الأدبى وتراث النقد معا ، فالأديب والناقد كلاهما صادر عن عبقريته ، وتفرده ، وتجاوزه لعصره .

وكان الدرس الثالث للدكتور محمد غنيمى هلال يتمثل فى العناية الفائقة والجد الدائب للتعرف بالدراسات الأدبية المقارنة ، والاسهام فيها ، وتشجيعها وتوضيح رسالتها الخطيرة الشأن فيما يخص الوعى القومى والوطنى والفنى